الحركات الفكرية الهدامة التي ظهرت في العصر العباسي وطرق التصدي لها من قبل أئمة أل البيت عليهم السلام الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام)(١٤٨/ ٢٠٣هـ – ٧٦٥ / ٨١٨ م) أنموذجاً

م. فينوس ميثم علي
كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية

The destructive intellectual movements that emerged in the Abbasid period and how the imams of the House of Peace, Imam Ali ibn Musa al-Rida (peace be upon him) (148/203 AH-765/818) treated it as a model

Lec. Venus Maytham Ali
College of Basic Education\ University of Mustansiriya

Abstract

The destructive intellectual movements that have spread during the Abbasid era have become more dangerous, and the scope of their harm has increased, and the issue of research and response to them has become a necessity because their evil against human Islam is a great evil that is meant to weaken Islam and break its stature; because these movements and misguided groups denigrate the human being and he does not know. I have descended from the beast of cattle, which is considered himself or prepared by other wise, has varied methods of these movements and different forms, especially in the era of the imams of the House peace be upon them.

The research aims to study the intellectual movements and the stray groups in the era of Imam Al-Reza (peace be upon him) (148/203 AH - 765/818 AD). How did these movements confront his age and addressed intellectual and scientific evidence and revealed their falseness? First, his name, surname and nickname, and second: his testimony, and third: manifestations of deviation in the era of Imam Reza (peace be upon him) and fourth role of Imam Reza (peace be upon him) in intellectual and religious reform through 1 - response to destructive ideas and intellectual deviations. (Peace be upon him) to the dead or standing 3 - the position of Imam Reza (peace be upon him) of the standing 4 - the dissemination of sound ideas 5 - return the nation to scientists and the conclusion and sources and references.

Keywords: movements, thought, destruction, Abbasid era, the response, Imam Ali bin Musa al-Reda.

الملخص

إن الحركات الفكرية الهدامة التي انتشرت خلال العصر العباسي قد استشرى خِطرها، واتسع نطاق ضررها، وأصبحت مسالة البحث والتصدي لهم بالفكر ألزما لأن شرها على الإسلام الإنسانية شرا كبير يراد منه إضعاف الإسلام وكسر شوكته؛ لأن هذه الحركات والفرق الضالة تمسخ الإنسان وهو لا يدري، وتجعله أحط من بهيمة الأنعام، وهو يعد نفسه أو يعده غيره من العقلاء، وقد تنوعت أساليب هذه الحركات واختلفت أشكالها وخاصة في عصر الأئمة من أل البيت عليهم السلام، والبحث يهدف إلى دراسة الحركات الفكرية والفرق الضالة في عهد الامام الرضا عليه السلام)(١٤٨–٢٠٣هـ/٧٦٥–٨١٨م) وكيف واجه هذه الحركات في عصره وتصدى بأدلة عقلية وعلمية وكشف زيفها.

الكلمات المفتاحية: حركات، فكر، هدامة، العصر العباسي، تصدي، الإمام علي بن موسى الرضا.

المقدمة

ظهرت العديد من الحركات الفكرية الهدامة خلال العصر العباسي وقد استشرى خِطرها، واتسع نطاق ضررها، وأصبحت مسالة البحث والتصدي لهم بالفكر واجباً على القيادات الدينية لعظم خطرها وكثرة شرورها على الاسلام والمسلمين وكذلك يراد منها إضعاف الإسلام وكسر شوكته؛ لأن هذه الحركات والفرق الضالة تمسخ الإنسان وتلغي تفكيره وفطرته السليمة وايمانه سواء بخالق الكون

وبالإسلام وبالقرآن الكريم من حيث لا يعلم، وتجعله أحط من بهيمة الأنعام، وهو يعد نفسه أو يعده غيره من العقلاء، وقد تنوعت أساليب هذه الحركات واختلفت أشكالها لاسيما في عصر الأئمة من آل البيت عليهم السلام.

والبحث يهدف إلى دراسة الحركات الفكرية والفرق الضالة في عهد الامام الرضا عليه السلام)(١٤٨/٢٠٣هـ-٧٦٥/ ٨١٨م) وكيف واجه هذه الحركات في عصره وتصدى بادلة عقلية وعلمية وكشف زيفها، يحتوي البحث محاور عديدة هي. اولا: اسمه ولقبه وكنيته، وثانيا: شهادته، وثالثا: مظاهر الانحراف في عصر الإمام الرضا (عليه السلام)، ورابعاً: دور الإمام الرضا (عليه السلام) في الإصلاح الفكري والديني من خلال: ١- الرد على الأفكار الهدامة والانحرافات الفكرية ٢- تصدي الامام الرضا(عليه السلام) الى الواقفية او الواقفة. ٣- موقف الامام الرضا (عليه السلام) من الواقفة. ٤- نشر الافكار السليمة. ٥- إرجاع الأمة الى العلماء ثم الخاتمة والمصادر والمراجع

اولا: اسمه ولقبه وكنيته.

الإمام: علي ابن موسى الرضا(عليه السلام)، وثامن الائمة الاطهار من ال بيت الرسول واليه يكنى الائمة من بعده بأولاد الرضا(عليهم السلام) سيد ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وإمام المسلمين وخليفة الله على خلقه وحجته المبين وسيد أهل البيت (صلى الله عليهم اجمعين) في عهده وزمانه[١].

هو: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم[٢].

ولادته: كتب المؤرخون العديد من الروايات في ولادة الامام علي بن موسى الرضا فذكروا ان ولادته كانت يوم الجمعة، وفي رواية أخرى يوم الخميس لإحدى عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة[٣].

القول الثاني: قال كمال الدين ابن طلحة: أما ولادته (عليه السلام) ففي حادي عشر ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين ومائة للهجرة، بعد وفاة جده أبي عبد الله الصادق(عليه السلام) بخمس سنين[٤]. وقيل: سنة إحدى و خمسين و مائة [٥].

عن عتاب بن أسيد قال: سمعت جماعة، من أهل المدينة يقولون:

---

(١) المجلسي، محمد باقر (ت، ١١١١هـ)، بحار الأنوار، الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الناشر، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت. ٢٠٠٨م)، ج٩١، ص ٧٦، .

(٢) ينظر ترجمته في المصادر اليعقوبي، احمد بن واضح بن ابي يعقوب بن جعفرالبغدادي (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٥ م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت، بلا).ص٤٨؛ لكليني، محمد بن يعقوب (ت، ٣٢٨هـ/٩٤٠ م)، الكافي، تصحيح: محمد آخوندي، علي اكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران: بلا ت) ج، ص٤٨٦١؛ أبن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ، البُستي (ت: ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية الطبعة: الأولى (حيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م) ص٤٥٧؛ الصدوق، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (ت، ٣٨١ه/٩٩٢ م) عيون إخبار الرضا، منشورات دار الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، ١٩٨٤)ج١، ص٢٩٤؛ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي(٤١٣هـ/١٠٢٢ م)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد نشر وتحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث الطبعة: الاولى(قم، ١٩٩٥) ص٤٤٨؛ الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن (ت، ٥٤٨هـ/١١٥٣ م)، إعلام الورى بأعلام الهدى، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (قم، بلا) ج٢، ص٤٢؛ الطبرسي، ابي منصور احمد بن علي (القرن السادس / القرن السابع)، الاحتجاج، الناشر: منشورات الشريف الرضي، (طهران، ١٣٨٠هـ) ص٤٣؛ سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي(ت، ٦٥٤هـ/١٣٥٦ م)، تذكرة الخواص من الامة في ذكر خصائص الائمة، منشورات الشريف الرضي، (قم، ، بلا) ص١٢٣؛اليافعي، عبد الله بن آسعد، (ت، ٧٦٨هـ/١٣٦٧ م) مرآة الجنان و عبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ج دار الكتب العلمية، (بيروت: ، ١٤١٧هـ)ج، ص١٠؛ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، (ت، ٥٨٢هـ)، تهذيب التهذيب تحقيق، سعدعبد الرحمن القزقي، نشر المكتب الإسلامي الطبعة الأولى (بيروت، ٥ ١٤٠هـ)

ج ٧، ص٣٨٩؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت، ٩١١هـ/١٥٠٥ م) تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز الطبعة: الطبعة الأولى: (مصر، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ص٣٠٧؛العطاردي، عزيز الله، مسند الإمام الرضا، ، دار الصفوة، (بيروت، ١٤١٣ه، ١٩٩٣م) ج١، ص٨٥؛ الشيخ عباس القمي، منتهى الامال في تواريخ النبي والال، مؤسسة النشر الاسلامي (قم المشرفة، بلا) ص١٧٢٥؛القرشي، باقر شريف، حياة الامام علي بن موسي الرضا: دراسة و تحليل، منشورات سعيد بن جبير، (النجف الاشرف، ١٤١١هـ)ج٢، ص٥٠٣؛العاملي، السيد جعفر مرتضى، الحياة السياسية للإمام الرضا: دراسة وتحليل، بيروت: المركز الاسلامي للدراسات، (قم المشرفة، ١٤٣٠هـ)ج٨ ص، ١٣٧٧؛دخيل، علي محمد علي، ائمتنا: سيرة الائمة الاثني عشر، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، (، قم المشرفة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.)ج١٢، ص٧٧

(٣) المجلسي، بحار الأنوار، ج٤، ٥ص١٠.

(٤) الاربلي، بي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح، (ت، ٦٩٢ه/١٢٩٣ م)، كشف الغمة في معرفة الائمة، الناشر: دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية (بيروت، لبنان، ١٩٨٥)، ، ج ٣ ص ٧٠

(٥) المجلسي، بحار الأنوار، ج، ٤٥ص٩؛ أبن شهر اشوب، المازندراني، ابي جعفر (ت٥٨٨هـ/١١٩٢ م) ومناقب آل أبي طالب، تحقيق وفهرسة: يوسف البقاعي، طبع ونشر: دار الاضواء (لبنان، بيروت، ١٩٩٠م) ج ٤ ص ٣٦٦

ولد الرضا علي بن موسى (عليهما السلام) بالمدينة يوم الخميس لأحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفات أبي عبد الله (عليه السلام) بخمس سنين الخبر[١]

ألقابه: الرضا، والصابر، والرضي، والوفي، وأشهرها: الرضـا[٢].وكان يقال له: الرضا، والصابر، والفاضل، وغيظ الملحدين[٣]، وعن عبد العظيم الحسني، عن سليمان بن حفص قال: كان موسى بن جعفر(عليهما السلام) يسمي ولده علياً الرضا(عليه السلام)، وإذا خاطبه قال: يا أبا الحسن [٤]

يكنى: أبو الحسـن، والخاص: أبو علي[٥]..

قال أحمد البزنطي: وإنما سمي: الرضا، لأنه كان: رضي لله تعالى في سمائه، و رضي لرسوله والأئمة (عليهم السلام) بعده في أرضه، وقيل: لأنه رضي به المخالف والمؤلف، وقيل: لأنه رضي به المأمون[٦].

ثانيا: شهادته:

وذكر المؤرخون ان شهادة الإمام الرضا(عليه السلام) كانت في يوم الجمعة آخر صفر سنة (٢٠٣ هـ/ ٨١٨ م) اذ لاقى ربه وهو مسموماً وهناك من يذهب الى ان المأمون العباسي قد دس له السم في خراسان قبل رجوعه الى بغداد وتوفي سلام الله عليه في مكان مدفنه الآن في مشهد[٧]. وقد ترك الامام الرضا للمسلمين عامة ولشيعته خاصة ثروة الهائلة من العلوم شملت. ألوان العلوم والمعارف من فلسفة وكلام وطب وفقه وتفسير وتاريخ وتربية وآداب وسياسة واجتماع, التي قدمها الإمام الرضا عليه السلام للعالم الإسلامي بل للعالم الانساني عامة ولاتباع أهل البيت خاصة , وباستشهاده انطوت صفحة من الجهاد والصبر والمعاجز ليفتح هذه الصفحة نجم آخر من نجوم الإمامة وهو الإمام التاسع أبي جعفر محمد الجواد عليه وعلى آبائه السلام ليشرق من جديد جهاد أبيه وأئمة الهدى(عليهم السلام).

ثالثا: مظاهر الانحراف في عصر الإمام الرضا (عليه السلام)

تنوعت مظاهر الانحراف في العصر العباسي وكانت اشدها المظاهر الفكرية التي اشتدت في فترة خلافة هارون وابنه الامين ومن بعده المأمون بعد قتله أخيه الامين سنة(١٩٨ هـ/٨١٤م) وهي الفترة الواقعة بين سنة (١٨٣هـ/ ٧٩٩ م) و(١٩٨هـ)، وكان اهل البيت في كل زمان ومكان بالمرصاد لكل انواع الانحراف فكانوا يتصدون لها وفي عهد الامام الرضا عليه السلام نورد دوره عليه السلام لمعالجة أنواع الانحراف في هذه الفترة.

الانحراف الفكري والأفكار الهدامة

يعتبر العصر العباسي من العصور التي شهدت رواج التيارات الفكرية المنحرفة، ووجدت لها إتباعا وأنصارا، وكثر الجدل والمراء وانشغلت الأمة بذلك، وهذا أن دلّ على شيء فإنّما يدل على منهج الحكّام العباسيين في الترويج لها وتشجيع القائمين عليها; لإشغال الأمة عن الأحداث والمواقف التي يتخذونها في السياسة والاقتصاد والحياة العامة، وإبعادهم عما يثيرهم اتخاذ الموقف المعارض للسياسات القائمة. فعلى مستوى أصحاب الديانات نجد اليهود والنصارى والمجوس والصابئين والبراهمة وهكذا الملحدين والدهرية وباقي أصناف الزنادقة كان لهم مطلق الحرية في التعبير عن أفكارهم وعقائدهم.[٨]

وتعددت المذاهب الإسلامية بتعدد الشخصيات التي اوجدتها وفرقت الامة الاسلامية بنشر آرائهم ومعتقداتهم، وانتشرت الأفكار العقلية الصرفة والفلسفية المثالية، وكثر الجدل في الجبر والتفويض والإرجاء والتجسيم والتشبيه، وتحوّلت المذاهب السياسية. الى

(١) الصدوق، عيون أخبار الرضا ج ١، ص ١٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج، ٤٥ص٩.
(٢) الاردبيلي، كشف الغمة، ج ٣، ص ٧٠ ص ١١٣؛ المجلسي، بحار الأنوار ج٤٥ص١ ١
(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٤٥ ــ ٢٥٠؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٥، ص١٢
(٤) الصدوق، عيون أخبار الرضا ج ١، ص ١٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٥، ص٤٤
(٥) ابن شهر اشوب، مناقب آل أبى طالب، ج ٤، ص ٣٦٦
(٦) المصدر نفسه، ص ٣٦٧.
(٧) الحسني، هاشم معروف، سيرة الائمة الاثنى عشر، المكتبة الحيدرية، قم، د. ت ج٢، ص٣٤١
(٨)السبحاني، جعفر الإلهيات، الدار الإسلامية، الطبعة الأولى(بيروت، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م)، ص ٤٠٤

مذاهب عقائدية. فالزيدية والإسماعيلية كانتا من الحركات والمذاهب السياسية التي تتبنى الجهاد المسلّح فتحوّلت الى مذاهب عقائدية وفكرية، وانتشرت الادّعاءات الباطلة والمُزيّفة، كادّعاء النبوة، وكادّعاء أحد الأفراد انه إبراهيم الخليل ولولا تشجيع الحكّام ومنح الحرية للتيارات والمذاهب المنحرفة لما انتشرت ولما استشرت هذه المذاهب في أوساط المسلمين, وكان الحكّام يفتعلون الآراء والنظريات أو يتبنونها لإشغال المسلمين بالجدال والنقاش وكثرة القيل والقال، وكانوا يعاقبون المخالفين لآرائهم المتبنّاة بالسجن والقتل على الرغم من عدم وجود تأثير واقعي لتلك الآراء، فقد شجّع الخليفة هارون الرشيد على القول بانّ القرآن قديم، وقام. بقتل من يخالف رأيه، فحينما سُئِل عن رجل مقتول بين يديه أجاب: قتلته لأنه قال القرآن مخلوق[١]. وتغيَّرَ الرأي في عهد ابنه الخليفة المأمون وناقض قرار والده والتزم بالقول بخلق القرآن وانه ليس قديماً، وكان يمتحن العلماء في ذلك[٢].

وكان الخليفة هارون الرشيد يشجّع على الروايات والأحاديث الكاذبة المنسوبة الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخصوصاً روايات وأحاديث الخرافة و يعاقب كل من يعارض الترويج لهذه الروايات، ومن الأمثلة على ذلك: انه دخل ابو معاوية الضرير على هارون وعنده رجل من وجوه قريش، فجرى الحديث الى إن ذكر ابو معاوية حديث أبي هريرة المنسوب الى رسول الله (صلى الله عليه واله): (انّ موسى لقيَ آدم فقال: أنت آدم الذي اخرجتنا من الجنة)، فقال القرشي: أين لقيَ آدم موسى؟! فغضب هارون، وقال: النطع والسيف، زنديق والله! يطعن في حديث رسول الله)، فما زال ابو معاوية يسكنه ويقول: كانت منه بادرة، ولم يفهم يا أمير المؤمنين حتى سكّنه [٣].

ولم يكتف هارون الرشيد بذلك بل ذهب الى تشجّيع و تكرّيم العلماء الذين ينسجمون مع. آرائه وأهوائه، في الوقت الذي كان يسجن العلماء العظام، والأئمة من أهل البيت(عليه السلام) ويحاصرهم. ومن تشجيعه في هذا المجال انه صبّ الماء على يد أبي معاوية، وقال له: أتدري من يصبّ على يديك؟ قال: لا، قال: إنا، قال ابو معاوية: أنت يا أمير المؤمنين، قال: نعم إجلالا للعلم[٤]. وكان هارون الرشيد يشجّع الأفكار والآراء والأقوال التي تلبس حكمه لباساً مقدساً، فقد انشده أحد الشعراء أربعة أبيات لقّب فيها هارون بأمين الله، فأمر له لكل بيت بألف دينار، وقال: لو زدتنا لزدناك[٥] فانساق الشعراء وراء الأموال واخذوا يروّجون لقدسية الحكّام حتى قال أحدهم مادحاً هارون: (حب الخليفة حبّ لا يدين له *** عاصي الاله و شار يلقح الفتنا)[٦]

وقال سَلْم الخاسر يمدح الأمين وهارون:

قد بايع الثقلان مهديَّ الهدى *** لمحمد بن زُبيدة ابنة جعفر

قد وفق الله الخليفة إذ بنى *** بيت الخلافة للهجان الأزهر

فأعطته زبيدة جوهراً باعه بعشرين ألف دينار[٧]

ومن أجل إبعاد المسلمين عن نهج أهل البيت(عليه السلام) قام العباسيون بمحاصرة . الفقهاء المؤيّدين لهم، وشجّعوا على نشوء الأفكار والتيارات الهدّامة، وهذا واضح من خلال عدم ملاحقتهم لاتباعها وأنصارها. فقد نشأ تيار الواقفة وتيار الغلاة، ولم يبادر العباسيون الى تطويقهما في بداية نشوئهما، سعياً منهم لتشويه منهج أهل البيت(عليه السلام) وتفتيت كيانهم. وقام الخليفة المأمون

---

١) أبن كثير، ابو الفداء اسماعيل: (ت، ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، مطبعة دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٠٨هـ) ج ١٠، ص٢١٥.

(٢) الدِّيار بَكْري، حسين بن محمد بن الحسن (ت: ٩٦٦هـ/ ١٥٥٩ م) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس الناشر: دار صادر(بيروت، بلا)ج٢، ص٣٣٤

(٣) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بْن ثابت بْن أَحْمَد بْن مهدي (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧١ م) تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، (بيروت، ١٤١٧ هـ)، ج١٤، ص٨.

(٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٨.

(٥) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت، ٣٤٦هـ/٩٥٧ م)مروج الذهب، اعتنى به هشام نعمان وعبد المجيد حلبي، دار المعرفة، ط١ (بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٥ م) ج٣، ص٣٦٥

(٦) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت، ٩١١هـ/١٥٠٥ م) تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز الطبعة: الطبعة الأولى: (مصر، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ص ٢٣٣.

(٧) المصدر نفسه، ص٢٣٣.

بترجمة كتب الفلسفة اليونانية الى اللغة العربية[١], وبطبيعة الحال تؤدّي الترجمة الى انتشار الأفكار والمصطلحات المنطقية والفروض الذهنية البعيدة عن الواقع.

وفي عهدهم كثر الافتاء بالرأي، وتفسير القرآن بالرأي، وراج القياس الباطل القائم.على أساس قياس حكم فرعي بحكم فرعي آخر، وأصبحت الفتاوى تابعة لأهواء الحكّام وشهواتهم، فعن ابن المبارك انّه قال: (لما أفضت الخلافة الى الخليفة هارون الرشيد وقعت في نفسه جارية من جواري المهدي، فراودها عن نفسها، فقالت: لا أصلح لك، إنّ أباك قد طاف بي، فشغف بها، فأرسل الى أبي يوسف، فسأله: أعندك في هذا شيء؟ فقال: يا أمير المؤمنين أو كلّما ادّعت أَمة شيئاً ينبغي أن تصدَّق؟ لا تصدّقها فإنّها ليست بمأمونة، قال ابن المبارك: فلم أدر ممن أعجب: من هذا الذي قد وضع يده في دماء المسلمين و أموالهم يتحرج عن حرمة أبيه؟! أو من هذه الأَمة التي رغبت بنفسها عن أمير المؤمنين؟! أو من هذا فقيه الأرض و قاضيها؟! قال: أهتك حرمة أبيك، واقض شهوتك، وصيره في رقبتي)[٢].

وعن عبدا لله بن يوسف قال: قال الخليفة الرشيد لأبي يوسف: إني اشتريت جارية و أريد أن أطأها قبل الاستبراء، فهل عندك حيلة؟ قال: نعم، تهبها لبعض ولدك، ثم تتزوّجها[٣]. وهكذا أصبح الفقهاء تبعاً للحكّام يفتون بما ينسجم مع أهوائهم و رغباتهم باستثناء الفقهاء من أتباع أهل البيت(عليه السلام) ممن كانت لديهم شجاعة لمقارعة الظالمين فإنهم كانوا مطاردين و ملاحقين من قبل الحكّام و أعوانهم.[٤]

ونشر فقهاء البلاط مفاهيم خاطئة عن الزهد ومفاهيم التصوّف المنحرف لإبعاد المسلمين عن التدخل في السياسة أو الاعتراض على مواقف الحكّام، فانتشر التصوّف وانزوى الكثير واعتزلوا الحياة، ولم يقوموا بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٥].

رابعا: دور الإمام الرضا (عليه السلام) في الإصلاح الفكري والديني

كان الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) محطّ أنظار الفقهاء ومهوى أفئدة طلاّب العلم، ويشهد لذلك قوله(عليه السلام): (كنت أجلس في الروضة، والعلماء بالمدينة متوافرون فإذا أعيى الواحد منهم عن مسألة أشاروا عليّ بأجمعهم و بعثوا اليّ بالمسائل فأجبت عنها)[٦]. وكان (عليه السلام) يأمر أتباعه بمداراة عقول الناس وعدم تحميلها ما لا تطيق من افكار وعقائد أي يكلمون الناس على قدر عقولها، فقد قال لمحمد بن عبيد: (قل للعبّاسي: يكفّ عن الكلام في التوحيد وغيره، و يكلم الناس بما يعرفون، و يكفّ عمّا ينكرون)[٧].

وضّح الإمام (عليه السلام) حقيقة التآمر الفكري في بلبلة عقول المسلمين، وأعطى قاعدة كلية في الأساليب والممارسات التي يستخدمها أعداء الإسلام لتشويه الأفكار والمفاهيم الإسلامية فقال (عليه السلام): (إن مخالفينا وضعوا أخباراً في فضائلنا وجعلوها على ثلاثة أقسام أحدها: الغلو، وثانيها: التقصير في أمرنا، وثالثها: التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناس الغلوّ فينا كفّروا شيعتنا ونسبوهم إلى القول بربوبيتنا، وإذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، وإذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم; ثلبونا بأسمائنا)[٨].

لقد كان للتقلبات في الحياة الفكرية اثر كبير في الحياة السياسية ففي الوقت الذي تنعكس فيه الحياة السياسية بشكل او بآخر على الحياة الفكرية؛ فمما لاشك فيه أن الحياة الفكرية ستنعكس على الحياة السياسية أيضا فإذا كانت الحياة السياسية تعاني

(١) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت: ٨٢١هـ/ ١٤١٨ م) مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج الناشر: مطبعة حكومة الكويت، الطبعة: الثانية (الكويت، ١٩٨٥) ج ١، ص ٢٠٩.
(٢) السيوطي، تاريخ الخلفاء ص ٢٣٣.
(٣) السيوطي، تاريخ الخلفاء ص ٢٣٣.
(٤) المحلسي، بحار الأنوار، ج ٤٦، ص٩٠.
(٥) المصدر نفسه، ج٤٦، ص٩٢
(٦) الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى ج٢، ص٦٤وعنه في الاربلي، علي بن عيسى، (ت، ٦٩٣ هـ/١٢٩٤ م)كشف الغمة في معرفة الائمة الناشر: دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية (بيروت، لبنان، ١٩٨٥)٣ج٣، ص١٠٧؛ المحلسي، بحار الأنوار، ج ٤٩، ص١٠٠.
(٧) الصدوق، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (ت، ٣٨١هـ/ ٩٩١ م)التوحيد، صححه وعلق عليه: السيد هاشم الحسيني الطراني، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت لبنان، بلا)، ص٩٥
(٨) الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ٣٠٤.

الاضطراب والتوتر، فان الجانب الفكري للأمة لابد وان يعاني الاضطراب أيضا، وكلما كانت الأمة، فاقدة للرؤية الواضحة سياسياً؛ فإنها تعيش حالة الضبابية سياسياً ومتى ما كانت مضطربة فكرياً فإن رؤيتها ومواقفها السياسية ستكون هي الأخرى تعاني اللاتزان أيضا.

وعلى ضوء ذلك كانت مواقف الامام الرضا(عليه السلام) تتنوع بالرد على هذه الافكار وفي الشكل التالي:

١. الرد على الأفكار الهدامة والانحرافات الفكرية

قام الإمام (عليه السلام) بالرد على جميع ألوان الانحراف الفكري من أجل كسر الألفة بين المنحرفين وبينها، وكان يستهدف الأفكار والأقوال تارة، كما يستهدف الواضعين لها والمتأثرين بها تارة أخرى.

ففي ردّه على المشبّهة قال(عليه السلام): (ألهى بدت قدرتك ولم تبد واهية فجهلوك، وقدروك والتقدير على غير ما به وصفوك وإنّي بريء يا ألهى من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء)[١].

وردّه على المجبرة والمفوضة قال(عليه السلام): (من زعم انّ الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها، فقد قال بالجبر، ومن زعم أنّ الله عزوجل فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه (عليهم السلام)، فقد قال بالتفويض، والقائل بالجبر كافر، والقائل بالتفويض مشرك)[٢].

وله ردود عديدة على الغلاة والمجسّمة وأصحاب التفسير بالرأي والقياس، كما ان له ردوداً على الفرق غير الاسلامية كالزنادقة واليهود والنصارى وغيرهم.

وفنّد الإمام (عليه السلام) جميع الروايات التي يعتمد عليها المنحرفون، ووضّح بطلان صدورها عن رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) وأرشد المسلمين الى الروايات الصحيحة، ففي رده على الرواية المفتعلة والمنسوبة الى رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) والتي جاء فيها: (ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا)، قال (عليه السلام): (لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه، والله ما قال رسول الله كذلك، وانّما قال: انّ الله تعالى ينزل ملكاً الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير، وليلة الجمعة في أول الليل فيأمره فينادي هل من سائل فأعطيه، هل من تائب فاتوب عليه، هل من مستغفر فاغفر له حدثني بذلك أبي عن جدي عن آبائه عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم))[٣]. كما دعا الإمام الرضا(عليه السلام) الى مقاطعة المنحرفين كالمجبّرة و المفوّضة و الغلاة مقاطعة كلية لمنع تأثيرهم في الأُمة، وأسند هذه الأوامر الى أجداده(عليه السلام) تارة واليه ابتداءً تارة أُخرى.

قال (عليه السلام): (حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد(عليه السلام)، انه قال: من زعم انّ الله تعالى يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون، فلا تأكلوا ذبيحته، ولا تقبلوا شهادته، ولا تصلّوا ورائه، ولا تعطوه من الزكاة شيئاً)[٤].

وقال(عليه السلام)عن مقاطعة الغلاة والمفوّضة: (الغلاة كفّار والمفوّضة مشركون، من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم، أو شاربهم، أو واصلهم، أو زوّجهم، أو تزوّج منهم، أو آمنهم، أو ائتمنهم على أمانة أو صدّق حديثهم، أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عزّوجل و ولاية رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) و ولايتنا أهل البيت)[٥].

بل أمر بمقاطعة جميع أصناف الغلاة فقال(عليه السلام): (لعن الله الغلاة الا كانوا يهوداً، الا كانوا مجوساً، الا كانوا نصارى، الا كانوا قدريّة، الا كانوا مرجئة، الا كانوا حرورية... لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم، وابرؤوا منهم برئ الله منهم)[٦].

(١) الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ١، ص ١١٧.
(٢) الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج ١، ص ١٢٤.
(٣) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٦- ١٢٧.
(٤) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج١، ص ١٢٤.
(٥) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٠٣
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٠٢.

٢. تصدي الامام الرضا (عليه السلام) الى الواقفية او الواقفه

الواقفة أو الواقفية مذهب ديني وحركة فكرية عقائدية ظهر بعد استشهاد الامام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام ابتدع في عصر الأئمة(عليهم السلام) شبهات اعترت بعض الرواة والأصحاب أو لنوايا سيئة و قد اشتهر ان الوقف على قسمين الأول. الوقف العام: وهو كل موقف على إمام من الأئمة من قبل الناس الآخرين وهو يشمل الباقرية والجعفرية.(١)

والثاني الوقف الخاص: وهو الوقف على الإمام موسى الكاظم (عليه السلام).(٢)

(أعلم أن الواقفة هم الذين وقفوا على الكاظم(عليه السلام)، وربما يطلق الوقف على من وقف على غير الكاظم (عليه السلام) من الأئمة... ولكن عند الاطلاق ينصرف إلى من وقف على الإمام الكاظم (عليه السلام) ولا ينصرف إلى غيرهم إلا بالقرينة ولعل من جملتها عدم دركه للكاظم (عليه السلام) وموته قبله أو في زمانه مثل سماعة بن مهران وعلي بن حيان ويحيى بن القاسم(٣). وكان يدعو الواقفة انه كان اجمع ثلاثون الف دينار عند الأشاعتة زكاة أموالهم وما كان يجب عليهم فيها فحملوا إلى وكيلين لموسى(عليه السلام) بالكوفة احدهما حيان السراج... فلما مات موسى (عليه السلام) انتهى الخبر إليهما فانكرا موته ومن ذكر أنّه مات فهو مبطل(٤) واستطاع هؤلاء ان يستميلوا بعض الناس لترويج فكرة أنّ الإمام الكاظم (عليه السلام) لم يمت وأنّه القائم المنتظر.

قال المحقّق البهبهاني: اعلم أنّ الواقفة هم الذين وقفوا على الكاظم(عليه السّلام) وربما يطلق الوقف على من وقف على غير الكاظم(عليه السّلام)من الأئمّة... ولكن عند الإطلاق ينصرف إلى من وقف على الإمام الكاظم (عليه السّلام) ولا ينصرف إلى غيرهم إلاّ بالقرينة، ولعلّ من جملتها عدم دركه للكاظم (عليه السّلام) وموته قبله أو في زمانه، مثل سماعة بن مهران وعلي بن حيان و يحيى بن القاسم.(٥)

وقد قال بعضهم ممّن ذكر أنّه حي: إنّ الرضا (عليه السّلام) ومن قام بعده ليسوا بأئمّة، ولكنّهم خلفاوَه واحداً بعد واحد إلى أوان خروجه، وإنّ على الناس القبول منهم والانتهاء إلى أمرهم

وقد لقّب الواقفةَ بعضُ مخالفيها ممّن قال بإمامة علي بن موسى (الممطورة) وغلب عليها هذا الاسم وشاع لها، وكان سبب ذلك انّ عليّ بن إسماعيل الميثمي ويونس بن عبد الرحمن ناظرا بعضهم، فقال له علي بن إسماعيل وقد اشتد الكلام بينهم: ما أنتم إلاّ كلاب ممطورة، أراد أنّكم أنتن من جيف، لاَنّ الكلاب إذا أصابها المطر فهي أنتن من الجيف، فلزمهم هذا اللقب فهم يُعرفون به اليوم، لأنه إذا قيل للرجل انّه ممطور فقد عرف أنّه مت الواقفة على موسى بن جعفر(عليه السلام)خاصة، لاَنّ كل من مضى منهم فله واقفة قد وقفت عليه، وهذا اللقب لأصحاب موسى(٦)، صنف يسوقون الإمامة حتى ينتهوا إلى جعفر بن محمد (عليه السلام) ويزعمون أنّ جعفر بن محمد (عليه السلام) نصّ على إمامة ابنه موسى بن جعفر (عليه السلام)، وأنّ موسى بن جعفر (عليه السلام) حيّ لم يَمت ولا يموتُ حتى يملك شرقَ الاَرض وغربها، وحتى يملاَ الاَرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وهذا الصنف يُدْعون (الواقفة) لاَنّهم وقفوا على (موسى بن جعفر) ولم يتجاوزوه إلى غيره، وبعض مخالفي هذه الفرقة يدعوهم (الممطورة) وذلك أنّ رجلاً منهم ناظر (يونس بن عبد الرحمن) ويونس من القطعية الذين قطعوا على موت موسى بن جعفر (عليه السلام)، فقال له يونس: أنتم أهون عليّ من الكلاب الممطورة، فلزمهم هذا النبز)(٧).

---

(١) الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، ج ١، ص ٣٢،
(٢) الطوسي، رجال الكشي، ج٢، ص ٧٦٠
(٣) البهبهاني، محمد باقر بن محمد أكمل الأصفهاني، (ت، ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م) الفوائد الرجالية مؤسسة الانتشار العربي، (بيروت، ٢٠٠٠م) ص٢٣
(٤) الطوسي ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت، ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م) الغيبة (لبنان، بيروت، ١٤٢٣هـ)، ح ٦٥، ص٦٧ وعنه في المجلسي، بحار الانوار، ج ٤٨، ص ٢٥٣.
(٥) البهبهاني، الفوائد الرجالية، ص ٤٠.
(٦) النبوبختي، ابو محمد الحسن بن موسي القمي(ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م)، فرق الشيعة، تحقيق: عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، الطبعة الاولى، (القاهرة، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ص ٨٠- ٨٢.
(٧) الأشعري، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت، ٣٣٠هـ/٩٤٢ م)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، (لقاهرة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م)، ص ٢٨- ٢٩.

وقال البغدادي معبّراً عن الواقفة بالموسوية: هؤلاء الذين ساقوا الإمامة إلى جعفر (عليه السلام)، ثمّ زعموا أنّ الإمام بعد جعفر (عليه السلام)، كان ابنه موسى بن جعفر (عليه السلام)، وزعموا أنّ موسى بن جعفر (عليه السلام) حيّ لم يمت وانّه هو المهدي المنتظر(عجل الله فرجه)، وقالوا إنّه دخل دارَ الرشيد ولم يخرج منها، وقد علمنا إمامته وشككنا في موته فلا نحكم في موته إلاّ بيقين. فقيل لهذه الفرقة الموسوية: إذا شككتم في حياته وموته، فشُكُّوا في إمامته ولا تقطعوا القول بأنّه باق وأنّه هو المهديّ المنتظر، هذا مع علمكم بأنّ مشهد موسى بن جعفر (عليه السلام) معروف في الجانب الغربي من بغداد، ويُزار ويقال لهذه الفرقة موسوية لانتظارها موسى بن جعفر (عليه السلام) ويقال لها الممطورة أيضاً، لاَنّ يونس بن عبد الرحمن القمّي كان من القطعية (الذين قطعوا على موت موسى بن جعفر) (عليه السلام) وناظر بعض الموسوية فقال في بعض كلامه: أنتم أهون على عيني من الكلاب الممطورة).[١]

وقال الشهرستاني بعد أن ذكر الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) وانّه دفن في مقابر قريش ببغداد: اختلفت الشيعة بعده فمنهم من توقّف في موته، وقال: لا ندري أمات أم لم يمت؟ ويقال لهم الممطورة، سمّاهم بذلك علي بن إسماعيل فقال: ما أنتم إلاّ كلاباً ممطورة.

ومنهم من قطع بموته ويقال لهم القطعية، ومنهم من توقّف عليه، وقال: إنّه لم يمت، وسيخرج بعد الغيبة، ويقال لهم الواقفة.[٢].

لقد شكلت ظاهرة الوقف بعد استشهاد الإمام الكاظم (عليه السّلام) ورحيله أمراً خطيراً هدّد كيان الشيعة، وتماسكها وانسجامها، وقد كانت الواقفة تتمسك بشبه، ربما تغري البسطاء من الشيعة، وتصدّهم عن القول بامتداد الإمامة إلى عصر الإمام المنتظر ولعلّه لأجل خطورة الوقف، نرى وجود الحث المتزايد على زيارة الإمام الرضا (عليه السّلام) من النبي زمن بعده الائمة بدأً بالامام علي عليه السلام وحتى الامامين الصادق والكاظم (عليهما السّلام) ليلفتوا نظر الشيعة إليه ولا يغفلوا عنه فقد روي عنه (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال: (ستدفن بضعة منّي بأرض خراسان، لا يزورها مؤمن إلاّ أوجب اللّه له الجنّة، وحرّم جسده على النار).[٣] كما توجد روايات كثيرة عن أئمّة أهل البيت (عليهم السّلام) تؤكد وتحث على زيارة الإمام الرضا (عليه السّلام) وتبيّن فضلها.[٤] ولعلّ تلك الروايات تهدف إلى رفع الشبهات التي أوجدتها الواقفة في ذلك العصر، ولولا انّ الرضا (عليه السلام) هو الإمام القائد بعد أبيه، لما كان لهذا الحث وجه، وقد جابه الإمام الرضا تلك الزوبعة والافكار المنحرف بأحاديث بالغة الدلالة، ومناظرات قيّمة، قام فيها بإزالة الالتباس عن شبه وقد جمعها الشيخ رياض محمد حبيب الناصري في كتابه (الواقفية)، حيث بلغت ثماني مناظرات، ومن أراد الوقوف على مضامينها فعليه الرجوع إلى ذلك الكتاب الذي طرح فيه الواقفية ودرسها دراسة تحليلية رائعة.[٥]

ويبدو ان السبب الرئيس الذي دعا قوماً إلى الوقف على الإمام الكاظم(عليه السلام) هو السيطرة على الأموال التي كانت بأيديهم، فقد روى الثقات أن أول من أظهر هذا الاعتقاد علي بن أبي حمزة البطائني، وزياد بن مروان القندي، وعثمان بن عيسى الرواسي، طمعوا في الدنيا، ومالوا إلى حطامها، واستمالوا قوماً فبذلوا لهم شيئاً مما اختانوه من الأموال، نحو حمزة بن بزيع، وابن المكاري، وكرام الخثعمي و أمثالهم.

قال الصدوق رحمه الله: (لم يكن الامام موسى بن جعفر (عليهما السلام) ممن يجمع المال ولكنه قد حصل في وقت الخليفة الرشيد وكثر أعداؤه، ولم يقدر على تفريق ما كان يجتمع إلا على القليل ممن يثق بهم في كتمان السر، فاجتمعت هذه الأموال لأجل ذلك و أراد أن لا يحقق على نفسه قول من كان يسعى به إلى الخليفة الرشيد)، ويقول: (إنه تحمل إليه الأموال وتعتقد له الإمامة،

---

(١) البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله، (ت، ٤٢٩هـ/١٠٣٨ م)، الفرق بين الفرق، دار الآفاق الجديدة الطبعة: الثانية، (بيروت، ١٩٧٧،) ص ٦٣.

(٢) الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد (ت، ٥٤٨هـ/١١٣٥ م) الملل والنحل، دار المعرفة، ط ٢ (بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).، ص ١٦٩؛ولاحظ الأسفراييني، طاهر بن محمد أبو المظفر (ت، ٤٧١هـ/ ١٠٩٧ م)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، ت، كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، (لبنان، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م)، ص ٣٨، حيث عبّر عنهم بالموسوية.

(٣) الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بأبويه القمي (ت، ٣٨١ ه/ ٩٩١ م) من لا يحضره الفقيه، تحقيق: تصحيح و تعليق، علي أكبر الغفاري، الطبعة: الثانية. (قم، ١٤٠٤) ج٢، ص٣٥١.

(٤) لكليني، محمد بن يعقوب (ت، ٣٢٨هـ/٩٤٠ م)، الكافي، تصحيح: محمد آخوندي، علي اكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران: بلا ت) ج٤، ص٥٨٤؛ الصدوق، من لايحضره الفقيه، ج ٢، ص٣٤٨ـ ٣٥١؛

(٥) رياض محمد حبيب الناصري، الواقفية دراسة تحليلية، المؤتمر العالمي للامام الرضا (ع) (مشهد، ٢٠٠٩م)ج١، ص، ١٦٣

ويحمل على الخروج عليه، ولولا ذلك لفرق ما اجتمع من هذه الأموال، على أنها لم تكن أموال الفقراء، وإنما كانت أمواله يصل بها مواليه لتكون له إكراما منهم له وبرا منهم به (عليه السلام)[١]

من الكتب المؤلّفة في نصرة الواقفية:

١ . (نصرة الواقفة) لعلي بن أحمد العلوي الموسوي، ذكره الشيخ الطوسي.[٢]

٢ . (الصفة في الغيبة على مذهب الواقفة) لعبد اللّه بن جبلة.[٣]

٣ . رسالة لعلي بن الحسن الطاطري في نصرة مذهبه. [٤]

وهناك ردود على تلك المؤلفات، ذكرها النجاشي في رجاله، نذكر منها ما يلي:

١ . الرد على الواقفة لإسماعيل بن علي بن إسحاق بن سهل بن نوبخت. [٥]

٢ . الرد على الواقفة للحسن بن موسى الخشاب. [٦]

٣ . الرد على الواقفة للحسين بن علي البزوفري. [٧]

٤ . الرد على الواقفة لفارس بن حاتم بن ما هويه القزويني. [٨]

فساد مذهب الواقفة

أما الذي يدل على فساد مذهب الواقفة الذين وقفوا في إمامة أبي الحسن موسى الكاظم (عليه السلام)، و قالوا إنه المهدي (عجل الله تعالى فرجه).

فقولهم باطل: بما ظهر من موته (عليه السلام)، واشتهر واستفاض كما اشتهر موت أبيه وجده ومن تقدمه من آبائه (عليهم السلام)، ولو شككنا لم ننفصل من الناووسية والكيسانية والغلاة والمفوضة الذين خالفوا في موت من تقدم من آبائه (عليهم السلام)، على أن موته اشتهر مالم يشتهر موت أحد من آبائه (عليهم السلام)، لأنه اظهر وأحضروا القضاة والشهود ونودي عليه ببغداد على الجسر. وقيل: هذا الذي تزعم الرافضة أنه حي لا يموت مات حتف أنفه، وما جرى هذا المجرى لا يمكن الخلاف فيه[٩].

قال المجلسي أقول: (ثم نقل الأخبار الدالة على وفاته (عليه السلام)على ما نقلنا عنه في باب شهادته(عليه السلام) فراجع صحيفة الإمام عليه السلام)[١٠]. ثم قال الشيخ الطوسي[١١]: (فموته (عليه السلام) أشهر من أن يحتاج إلى ذكر الرواية به، لأن المخالف في ذلك يدفع الضرورات، والشك في ذلك يؤدي إلى الشك في موت كل واحد من آبائه وغيرهم، فلا يوثق بموت أحد، على أن المشهور عنه (عليه السلام) أنه وصى إلى ابنه علي بن موسى (عليه السلام)، وأسند إليه أمره بعد موته، والأخبار بذلك أكثر من أن تحصى، نذكر منها طرفا ولو كان حيا باقيا لما احتاج إليه. ثم قال: الشيخ الطوسي والأخبار في هذا المعنى أكثر من أن تحصى، وهي موجودة في كتب الإمامية معروفة مشهورة، من أرادها وقف عليها من هناك، وفي هذا القدر هاهنا كفاية إن شاء الله تعالى[١٢].

---

(١) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج ١ ص ١١٤.

(٢) الطوسي، الغيبة، ص ٢٩.

(٣) النجاشي، ابو العباس احمد بن علي الاسدي، (ت، ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨ م) رجال النجاشي، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة: الاولى (بيروت، لبنان، ٢٠١٠م)ج ٢، ص١٣

(٤) الشيخ الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت، ٤٦٠ ه) الفهرست، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الطبعة: الأولى(المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي قم، ـ١٤١٧ه: ١١٨ برقم ٣٩٢

(٥) النجاشي، الرجال، ج١، ص١٢١ برقم ٦٧.

(٦) النجاشي، الرجال، ج١، ص١٤٣ برقم ٨٤.

(٧) النجاشي، الرجال، ج ١، ص١٨٨ برقم ١٦٠.

(٨) النجاشي، الرجال، ج ٢، ص١٧٤ برقم ٨٤٦.

(٩) الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي، (ت، ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م) اختيار معرفة الرجال المعروف بـ رجال الكشي، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين الطبعة: الاولى (قم المشرفة، ١٤٢٧هـ)، ص ٢٠.

(١٠) المجلس، بحار الأنوار، ج٤٤ص٢٦٢

(١١) الطوسي، الغَيبة، ص ٢٦

(١٢) الطوسي، الغيبة، ص ٣١.

تصدي الامام الرضا (عليه السلام) وتحذيره من ضلال الوقفة و زندقتهم

عن علي بن عبد الله الزبيري قال:

(كتبت إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أسأله عن الواقفة. فكتب(عليه السلام): الواقف حائد عن الحق ومقيم على سيئة، إن مات بها كانت جهنم مأواه وبئس المصير[١] وعن الفضل بن شاذان رفعه عن الرضا (عليه السلام) قال: (سئل عن الواقفة؟ فقال: يعيشون حيارى و يموتون زنادقة)[٢]. وعن يوسف ابن يعقوب قال: (قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): أعطي هؤلاء الذين يزعمون أن أباك حي من الزكاة شيئا؟ قال: لا تعطهم فانهم كفار مشركون زنادقة) [٣].و عن محمد بن أبي عمير، عن رجل من أصحابنا قال: (قلت للرضا (عليه السلام): جعلت فداك قوم قد وقفوا على أبيك يزعمون أنه لم يمت. قال: كذبوا وهم كفار بما أنزل الله عز وجل على محمد (صلى الله عليه وآله)، ولو كان الله يمد في أجل أحد من بني آدم لحاجة الخلق إليه، لمد الله في أجل رسول الله (صلى الله عليه وآله)[٤].

كما ذكر محمد بن الفضيل قال: (قلت للرضا(عليه السلام): ما حال قوم وقفوا على أبيك موسى(عليه السلام)؟ قال: لعنهم الله ما أشد كذبهم، أما إنهم يزعمون أني عقيم، وينكرون من يلي هذا الأمر من ولدى[٥]. وعن عمرو بن فرات قال: (سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الواقفة، قال: يعيشون حيارى ويموتون زنادقة. قال: جاءني جماعة من أصحابنا معهم رقاع فيها جوابات المسائل إلا رقعة الواقف قد رجعت على حالها لم يوقع فيها شيء)[٦].

عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال: (ذكرت الممطورة وشكهم. فقال: يعيشون ما عاشوا على شك ثم يموتون زنادقة)[٧].

وعن الكشي في رجاله قال: عدة من أصحابنا، عن أبي الحسن الرضا(عليه السلام) قال: سمعناه يقول: يعيشون شكاكا و يموتون زنادقة[٨]. قال: فقال بعضنا: أما الشكاك فقد علمنا فكيف يموتون زنادقة؟ قال: فقال: حضرت رجلا منهم وقد احتضر قال: فسمعته يقول: هو كافر إن مات موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: فقلت: هو)[٩].

ثالثا: أهم آيات أهل الضلال تنطبق على الوقفة والتي أشار إليها الإمام الرضا: (عليه السلام) في مناظراته ضدهم

عن بكر بن صالح قال: سمعت الرضا(عليه السلام) يقول: ما تقول الناس في هذه الآية؟ قلت: جعلت فداك فأي آية؟

قال: قول الله عز وجل ﴿وَ قَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾[١٠] قلت: اختلفوا فيها. قال أبو الحسن (عليه السلام): ولكني أقول: نزلت في الواقفة، إنهم قالوا: لا إمام بعد موسى، فرد الله عليهم: بل يداه مبسوطتان، واليد هو الإمام في باطن الكتاب، و إنما عنى بقولهم لا إمام بعد موسى بن جعفر[١١].

وعن محمد بن عاصم قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: يا محمد بن عاصم بلغني أنك تجالس الواقفة؟قلت: نعم جعلت فداك أجالسهم وأنا مخالف لهم. قال: لا تجالسهم، فإن الله عز وجل يقول: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ﴾[١٢] يعني بالآيات: الأوصياء الذين كفروا بها الواقفة[١٣].

---

(١) الطوسي، الغيبة، ص ٢٨٤.
(٢) الطوسي، رجال الكشي ص ٢٨٤؛ المجلس، بحار الأنوار، ج٤٤ص٢٦٢
(٣) الطوسي، رجال الكشي ص ٢٨٤؛ المجلس، بحار الأنوار ج٤٤ص٢٦٣.
(٤) الطوسي، رجال الكشي، ص ٢٨٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٢٦٥
(٥) الطوسي، رجال الكشي، ص ٢٨٦، المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٢٦٥
(٦) الطوسي، رجال الكشي، ص ٢٨٧.
(٧) الطوسي، رجال الكشي، ص ٢٨٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٢٦٧
(٨) الطوسي، رجال الكشي، ص ٢٨٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٢٦٧
(٩) المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٢٦٨
(١٠) سورة المائدة، الاية، ٦٤.
(١١) الطوسي، رجال الكشي ص ٢٨٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٢٦٤
(١٢) سورة النساء، الاية، ١٤٠.
(١٣) الطوسي، رجال الكشي ص ٢٨٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٤، ص٢٦٤

عن سليمان بن الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن (عليه السلام) بالمدينة إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة فسأله عن الواقفة. فقال بو الحسن (عليه السلام): ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾[١] والله إن الله لا يبدلها حتى يقتلوا عن آخرهم[٢].

وعن يحيى ابن المبارك قال: كتبت إلى الرضا (عليه السلام) بمسائل فأجابني، وذكرت في آخر الكتاب قول الله عز وجل: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لاَ إِلَى هَؤُلاَءِ وَلاَ إِلَى هَؤُلاَءِ﴾[٣]. فقال: (نزلت في الواقفة، ووجدت الجواب كله بخطه: ليس هم من المؤمنين ولا من المسلمين، هم ممن كذب بآيات الله، ونحن أشهر معلومات فلا جدال فينا، ولا رفث ولا فسوق فينا، انصب لهم يا يحيى من العداوة ما استطعت)[٤].

أقول: إن للآيات تأويل يعلمه الراسخون في العلم، وإن للقرآن باطنا وظاهرا، وإن الآية إذا نزلت في واقعة قد يكون حكمها عاما يشملا كل ما يكون مصداقا لها، ومن يقول إن الله لم يعتني بعباده فقد قبض يده عن هداهم بإمام حق، ومن شك ولم يعرف إمامه مع إقرار يعيش شاك لم يدخل الإيمان الحق قلبه، ولم يعرف آية الهداية الإلهية بإمام مختار من الله، وهكذا كان يعرفنا الإمام في الواقفية معاني لآيات تذم من ينكر فضل الله وهداه التام بولي وإمام من آل محمد إلى يوم القيامة، وحسب ما عرفنا نبي الرحمة وآله الكرام (صلى الله عليه واله وسلم).

رابعا: موقف (عليه السلام) من الواقفة يمكن تلخيصه بما يلي:

وكان دور الإمام (عليه السلام) هو إثبات موت أبيه في المرحلة الاولى من مواجهة هذه الافكار الهدّامة، واستمر في مواجهتهم بشتى الاساليب، وكانت الدولة آنذاك تشجع مثل هذه الافكار الهدّامة لتفتيت التآزر والتآلف بين اتباع أهل البيت (عليه السلام) وما كان من الإمام (عليه السلام) إلاّ ان يعلن المواجهة مع الواقفة للقضاء عليهم، فقد لعنهم أمام أصحابه فقال (عليه السلام): (لعنهم الله ما أشدّ كذبهم)[٥] وأمر بعدم مجالستهم تحجيماً لأفكارهم ومدّعياتهم، فقال لمحمد بن عاصم: (بلغني أنّك تجالس الواقفة؟) قال: نعم، جعلت فداك أُجالسهم وأنا مخالف لهم، قال: (لا تجالسهم)[٦]. وقال (عليه السلام) فيمن سأله عن الواقفة: (الواقف حائد عن الحق ومقيم على سيئة إن مات بها كانت جهنّم مأواه و بئس المصير)[٧], وأمر بمنع الزكاة عنهم فعن يونس بن يعقوب قال: قلت لابي الحسن الرضا (عليه السلام) اعطي هؤلاء الذين يزعمون انّ اباك حيّ من الزكاة شيئاً؟ قال: (لا تعطهم فانّهم كفار مشركون زنادقة)[٨]. وبذلك استطاع تحجيم دورهم وايقاف حركتهم داخل كيان أنصار أهل البيت (عليه السلام)، ولم تنتشر افكارهم الاّ عند أصحاب المطامع و الأهواء.

٤. نشر الافكار السليمة

ابتدأ الإمام (عليه السلام) بالرد على الافكار المنحرفة ثم أمر بمقاطعة واضعيها والقائلين بها والمتأثرين بها; لتطويقها في مهدها والحيلولة دون استشرائها في الواقع، ثم عمل على نشر الافكار السليمة المطابقة لتعاليم الاسلام الصحيحة, لتتم المحاصرة من جميع الجوانب. فكان (عليه السلام) يقوم بتفسير الآيات القرآنية التي تتناول اصول وقواعد العقيدة والشريعة، ويهتمّ بنشر الأحاديث الشريفة عن آبائه وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لكي تكون هي الحاكمة على أفكار وتصورات المسلمين. وكان يستثمر جميع الفرص المتاحة لتبيان الفكر السليم والمفاهيم الشرعية الصحيحة , ففي مجال التوحيد قال (عليه السلام): (حسبنا شهادة أن لا اله الاّ

(١) سورة الاحزاب، الايتان، ٦١-٦٢
(٢) الطوسي، رجال الكشي ص ٢٨٥.
(٣) سورة النساء، الاية، ١٤٣
(٤) الطوسي، رجال الكشي ص ٢٨٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج٤٤، ص ٤٦٥
(٥) الطوسي، رجال الكشي، ص ٨٦٨
(٦) الطوسي، رجال الكشي، ص ٨٦٤.
(٧) الطوسي، رجال الكشي، ص ٨٦٠.
(٨) الطوسي، رجال الكشي، ص ٨٦٢.

الله أحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، قيّوماً سميعاً بصيراً قوياً قائماً باقياً نوراً، عالماً لا يجهل، قادراً لا يعجز، غنياً لا يحتاج، عدلاً لا يجور، خلق كل شيء، ليس كمثله شيء، لا شبه له، ولا ضدّ، ولا ندّ، ولا كفو)[١].

وصنّف(عليه السلام) أصناف القائلين بالتوحيد فقال: (للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: نفي وتشبيه وإثبات بغير تشبيه، فمذهب النفي لا يجوز، ومذهب التشبيه لا يجوز لأن الله تبارك وتعالى لا يشبهه شيء، والسبيل في الطريقة الثالثة اثبات بلا تشبيه)[٢]. وسأل عليه السلام: أيكلّف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال: (هو أعدل من ذلك)، قيل له: فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال: (هم أعجز من ذلك)[٣]. ونشر الافكار الاسلامية يشكّل الركن الاساسي في الاصلاح الفكري لانه يستبدل فكراً بفكر ورأياً برأي و تشريعاً بتشريع.

٥. إرجاع الأمة الى العلماء

بعد توسّع القاعدة الشعبية لأهل البيت (عليه السلام) و صعوبة الالتقاء بالإمام (عليه السلام) باستمرار، قام الإمام (عليه السلام) بارجاع الامة الى عدد من العلماء لأخذ.معالم دينهم، فعن عبدالعزيز بن المهتدي قال: سألت الرضا، فقلت اني لا ألقاك في كل وقت فعن من آخذ معالم ديني؟ قال: (خذ من يونس بن عبدالرحمن)[٤].

وكان له اتباع من الفقهاء منتشرين في جميع الأمصار، يُرجع لهم انصاره وسائر المسلمين لأخذ معالم الدين من عقائد وتشريعات واحكام. منهم: أحمد بن محمد البزنطي، ومحمد بن الفضل الكوفي، وعبدالله بن جندب البجلي، والحسين بن سعيد الاهوازي. وكان يتابع حركة الرواة لكي، لا يكذبوا عليه أو على آبائه، فكان يقول عن يونس مولى علي بن يقطين: (كذب، لعنه الله، على أبي)[٥].

الإمام (عليه السلام) بعد أن أرسى قواعد الرسالة والمذهب الحق لفهم الإسلام وتبليغه، كما ربّى عدّة أجيال من العلماء النابهين الذين حملوا مشعل الهداية في تلك الظروف العصيبة التي عانت منها الامّة الإسلاميّة في ظلّ الحكم العباسي.

وأسفرت مدرسة الإمام الرضا (عليه السلام) العلميّة عن تخريج كوكبة من العلماء الذين كان عددهم يناهز الثلاثمائة.

والذي يراجع مسند الإمام الرضا (عليه السلام) ويلاحظ النصوص التي وصلتنا عنه يعرف حجم نشاطه العلمي ويلمس عمق المستوى الذي بلغته مدرسة الإمام الفكرية وما أبدعه الإمام(عليه السلام) من قواعد وأساليب لتحقيق أهداف مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) للوصول إلى القمة التي كانت تستهدفها حركة أهل البيت الرساليّة في مجالي العلم والسياسة معاً.

الخاتمة

١. تصدى الامام الرضا (عليه السلام) لجميع الافكار الهدامة التي تكسر شوكة الاسلام والتيارات المنحرفة في عصره وخاصة الواقفة او الواقفية وبين خطائهم ومصيرهم ومنع الجلوس معهم و يعلن المواجهة معهم للقضاء عليهم، فقد لعنهم أمام أصحابه فقال (عليه السلام): (لعنهم الله ما أشدّ كذبهم)
٢. كان(عليه السلام) يقوم بتفسير الآيات القرآنية التي تتناول اصول وقواعد العقيدة والشريعة، ويهتمّ بنشر الأحاديث الشريفة عن آبائه وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لكي تكون هي الحاكمة على أفكار وتصورات المسلمين
٣. قام الإمام (عليه السلام) بارجاع الامة الى عدد من العلماء لأخذ معالم دينهم، وكان له اتباع من الفقهاء منتشرين في جميع الأمصار، يُرجع لهم انصاره وسائر المسلمين لأخذ معالم الدين من عقائد وتشريعات واحكام.

(١) ابن شعبة الحراني، ابو محمد الحسن بن علي(من أعلام القرن الرابع) تحف العقول عن ال الرسول، طبعة المكتبة الحيدرية: الطبعة الأولى: (النجف الاشرف، ١٩٦٦م)، ص ٣١٠.
(٢) المجلسي، بحار الانوار، ج٣، ص ٢٦٣.
(٣) ابن خلكان، بو العباس شمس الدين أحمد، (ت، ٦٨١ هـ/١٢٨٢م) وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٨ م/١٣٩٨ه) ج ٢٢، ص ٢٤٩.
(٤) الطوسي، رجال الكشي، ص ٩١٠.
(٥) المجلسي، بحار الانوار، ج ٤٩، ص ٢٦١ ـ ٢٦٢.

المصادر والمراجع العربية

أولا: المصادر العربية

القران الكريم

١. الاربلي، بي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح، (ت، ٦٩٢هـ/١٢٩٣ م)، كشف الغمة في معرفة الائمة، الناشر: دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية (بيروت، لبنان، ١٩٨٥)،

٢. الأسفراييني، طاهر بن محمد أبو المظفر (ت، ٤٧١هـ/ ١٠٩٧ م)، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، ت، كمال يوسف الحوت، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، (لبنان، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م)،

٣. الأشعري، ابو الحسن علي بن اسماعيل (ت، ٣٣٠هـ/٩٤٢ م)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، (لقاهرة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م)

٤. البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله، (ت، ٤٢٩هـ/١٠٣٨ م)، الفرق بين الفرق، دار الآفاق الجديدة الطبعة: الثانية، (بيروت، ١٩٧٧،)

٥. البهبهاني، محمد باقر بن محمد أكمل الأصفهاني، (ت، ١٢٠٦هـ/ ١٧٩٢م) الفوائد الرجالية مؤسسة الانتشار العربي، (بيروت، ٢٠٠٠م)

٦. أبن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ، البُستي (ت: ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية الطبعة: الأولى (حيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م)

٧. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، (ت، ٥٨٢هـ)، تهذيب التهذيب تحقيق، سعدعبد الرحمن القزقي، نشر المكتب الإسلامي الطبعة الأولى (بيروت، ٥ ٠ ١٤هـ)

٨. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بْن ثابت بْن أَحْمَد بْن مهدي (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧١ م) تاريخ بغداد، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، (بيروت، ١٤١٧ هـ)

٩. ابن خلكان، بو العباس شمس الدين أحمد، (ت، ٦٨١ هـ/١٢٨٢م) وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٧٨ م/١٣٩٨هـ)

١٠. الدِّيار بَكْري، حسين بن محمد بن الحسن (ت: ٩٦٦هـ/ ١٥٥٩ م) تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس الناشر: دار صادر(بيروت، بلا)

١١. سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي(ت، ٦٥٤هـ/١٣٥٦ م)، تذكرة الخواص من الامة في ذكر خصائص الائمة، منشورات الشريف الرضي، (قم، ، بلا)

١٢. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت، ٩١١هـ/١٥٠٥ م) تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز الطبعة: الطبعة الأولى: (مصر، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)

١٣. ابن شعبة الحراني، ابو محمد الحسن بن علي(من أعلام القرن الرابع) تحف العقول عن ال الرسول، طبعة المكتبة الحيدرية: الطبعة الأولى: (النجف الاشرف، ١٩٦٦م)،

١٤. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد (ت، ٥٤٨هـ/١١٣٥ م) الملل والنحل، دار المعرفة، ط ٢ (بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م).

١٥. أبن شهر اشوب، المازندراني، ابي جعفر (ت٥٨٨هـ/١١٩٢ م) ومناقب آل أبي طالب، تحقيق وفهرسة: يوسف البقاعي، طبع ونشر: دار الاضواء (لبنان، بيروت، ١٩٩٠م.

١٦. الصدوق، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بأبويه القمي (ت، ٣٨١ هـ/ ٩٩١ م) من لا يحضره الفقيه، تحقيق: تصحيح و تعليق، علي أكبر الغفاري، الطبعة: الثانية. (قم، ١٤٠٤)

١٧. الصدوق، محّمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (ت، ٣٨١هـ/٩٩٢ م) عيون إخبار الرضا، منشورات دار الأعلمي للمطبوعات، (بيروت، ١٩٨٤)

١٨. الصدوق، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (ت، ٣٨١هـ/ ٩٩١ م)التوحيد، صححه وعلق عليه: السيد هاشم الحسيني الطراني، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت لبنان، بلا)،

١٩. الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن (ت، ٥٤٨هـ/١١٥٣ م)، إعلام الورى بأعلام الهدى، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث (قم، بلا)

٢٠. الطبرسي، ابي منصور احمد بن علي (القرن السادس / القرن السابع)، الاحتجاج، الناشر: منشورات الشريف الرضي، (طهران، ١٣٨٠هـ)

٢١. الطوسي، ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي، (ت، ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م) اختيار معرفة الرجال المعروف بـ رجال الكشي، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين الطبعة: الاولى (قم المشرفة، ١٤٢٧هـ)،

٢٢. الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت، ٤٦٠ هـ) الفهرست، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، الطبعة: الأولى(المطبعة مؤسسة النشر الاسلامي قم، .١٤١٧هـ:

٢٣. الطوسي ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت، ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م) الغيبة (لبنان، بيروت، ١٤٢٣هـ)،

٢٤. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت: ٨٢١هـ/ ١٤١٨ م) مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج الناشر: مطبعة حكومة الكويت، الطبعة: الثانية (الكويت، ١٩٨٥)

٢٥. أبن كثير، ابو الفداء اسماعيل: (ت، ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، مطبعة دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٠٨هـ)

٢٦. لكليني، محمد بن يعقوب (ت، ٣٢٨هـ/٩٤٠ م)، الكافي، تصحيح: محمد آخوندي، علي اكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران: بلا ت)

٢٧. المجلسي، محمد باقر (ت، ١١١١هـ)، بحار الأنوار، الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الناشر، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت. ٢٠٠٨م).

٢٨. المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي(٤١٣هـ/١٠٢٢ م)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد نشر وتحقيق: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث الطبعة: الاولى(قم، ١٩٩٥)

٢٩. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي(ت، ٣٤٦هـ/٩٥٧ م)مروج الذهب، اعتنى به هشام نعمان وعبد المجيد حلبي، دار المعرفة، ط١ (بيروت . ٢٠٠٥ م)

٣٠. النبوبختي، ابو محمد الحسن بن موسي القمي(ت ٣١٠ هـ/ ٩٢٢ م)، فرق الشيعة، تحقيق: عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، الطبعة الاولى، (القاهرة، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م)

٣١. النجاشي، ابو العباس احمد بن علي الاسدي، (ت، ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨ م) رجال النجاشي، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة: الاولى (بيروت، ٢٠١٠م)

٣٢. اليافعي، عبد الله بن آسعد، (ت، ٧٦٨هـ/١٣٦٧ م) مرآة الجنان و عبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ج دار الكتب العلمية، (بيروت: ، ١٤١٧هـ)

٣٣. اليعقوبي، احمد بن واضح بن ابي يعقوب بن جعفرالبغدادي (ت٢٩٢هـ/ ٩٠٥ م)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت، بلا).

ثانيا: المراجع العربية

٣٤. الحسني، هاشم معروف، سيرة الائمة الاثنى عشر، المكتبة الحيدرية، قم، د. ت.

٣٥.دخيل، علي محمد علي، ائمتنا: سيرة الائمة الاثني عشر، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، قم المشرفة، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.)

٣٦.رياض محمد حبيب الناصري، الواقفية دراسة تحليلية، المؤتمر العالمي للامام الرضا (ع) (مشهد، ٢٠٠٩م)

٣٧. السبحاني، جعفر الإلهيات، الدار الإسلامية، الطبعة الأولى(بيروت، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م)

٣٨.العاملي، السيد جعفر مرتضى، الحياة السياسية للإمام الرضا: دراسة وتحليل، بيروت: المركز الاسلامي للدراسات، (قم المشرفة، ١٤٣٠هـ)

٣٩. عباس القمي، منتهى الامال في تواريخ النبي والال، مؤسسة النشر الاسلامي (قم المشرفة، بلا)

٤٠. العطاردي، عزيز الله، مسند الإمام الرضا، ، دار الصفوة، (بيروت، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م)

٤١.القرشي، باقر شريف، حياة الامام علي بن موسي الرضا: دراسة و تحليل، منشورات سعيد بن جبير، (النجف الاشرف، ١٤١١هـ)